Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو البقاء الرندى

ونونيته فى رثاء الأندلس

○ عصر وشاعر :

جاء أبو البقاء مع آخر أيام الموحدين فى الأندلس ، وعاصر وقعة العقاب[1] المشئومة على حد تعبير المقرى ، وجرت عام ٦٠٩ هـ = ١٢١٢ م ، وترد فى المدونات الإسبانية تحت اسم Las Navas de Tolosa ، وكانت هزيمة الموحدين فيها ساحقة ، وأدت إلى طردهم من الأندلس بعد أن ضعفت قوتهم ، وعجزوا عن حمايته ، وتراجعوا أمام النصارى فى شماله ، وتركت صدى أليما على امتداد العالم الإسلامى كله ، وكانت فى حقيقتها لقاء بين المسيحية والإسلام .

كان الجيش المسيحى فيها بقيادة ألفونسو الثامن ملك قشتالة ، ويضم جنودا من أرجون بقيادة ملكها ، وجاءت نبرة بملكها أيضًا ، والبرتغال بفرق من فرسان المعبد ، إلى جانب جماعات من الصليبين الفرنسيين والإيطاليين ، ومن وراء هؤلاء جميعا البابا إنوسينسيو الثالث ، يشجع ويخطط ، يهب الجنة ، ويمنح البركات . وكان يقود الجنود المسلمين الملك الناصر بنفسه ، محمد بن المنصور ، أمير الموحدين ، وبلغ عددهم ستة مئة ألف ، فداخله الإعجاب بكثرة من معه ، وأخطأ التدبير ، فكانت الدائرة عليه ، وخلا بسببها أكثر المغرب من السكان ، واستولى النصارى على أكثر الأندلس ، ولم ينج من الست مئة ألف مقاتل غير عدد يسير جدًا ، وعاد الناصر بعدها إلى مراكش ، وفيها مات كمدًا عام ٦١٠ هـ = ١٢١٤ م ، « ولم تقم بعدها للمسلمين قائمة تحمد » .

كانت الهزيمة ساحقة إذن ، وحاول المؤرخون المسلمون أن يتبينوا أسبابها علميا ، فردها

---

(١) مكان قرب حصن سالم بين جيان وقلعة رباح